الكِتابةُ في العَّصرِ الجَّاهِلي

زُهَيْر بن أبي سُلْمَى

كَعْب بن زُهَيْر

إنموذجاً



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

احتلت الكتابة دورا مهما في حياة الإنسان حتى صارت مقياسا حقيقيا للتحضر، فبها تتطور الأمم وتتواصل الشعوب؛ فمبلغها هذا جاء من أهميتها الكبرى وحاجتها الماسة في أساس التحضر والتعامل والتبادل المعنوي والمادي.

فهي ناتج خطير من فكر الإنسان، استطاع من خلالها أن يؤرخ أيامه ويقيد علومه ويبرهن بها وبما أعطي من معطيات قليلة انه قد تحضر ووصل إلى أول خطوة من خطوات الحضارة التي أساسها الكتابة.

ومرت الكتابة بمراحل مهمة جدا، منها التاريخية والفنية؛ فقد كانت الكتابة في بادئ الأمر عملية محاكاة للإشكال أي عملية رسم شكل معين أو أشكال يستعملها الإنسان في حياته اليومية العادية، وهذه الرسوم ومما لا شك فيه تعطي معاني معينة.

وقد يكون هذا الشكل إما صورة لحيوان أو جماد أو شكلا مجردا أو رمزا متفق عليه.*

وكانت خالية من الجمالية بدائية وتخلو من التناسق ولكنها لا تخلو من التعقيد لما فيها من معنى تدل عليه، ومن ثم تطورت وأصبحت متنقلة

---

* ينظر: تركي عطية الجبوري: **الكتابات والخطوط القديمة**، مطبعة بغداد، ١٩٨٤، ص٦٦.

على مدى التاريخ لتستقر على شكلها الحاضر لدى جميع الحضارات على أن لكل صـــوت ملفوظ حرف مكتوب، وفي اعتقادي أن هذه المرحلة هي من أعقــد المراحل الفكرية في موضـــوع الكتابة، لان علمية تمثيل اللفظ الصوتي بحرف مكتوب هي عملية معقدة جدا، لا بل إن عملية اجتماع هذه الحروف مع بعضها لتكون كلمة تدل على معنى هو أكثر تعقيدا، واجتماع الكلمـــات مع بعض لتكون جملا تـــدل على معنى عـــام هو الأكثر تعقيدا، واعتقد أن اختراع الحرف بما يقابله من اللفظ الصــوتي هو أسمى غايات الفكر الإنساني حول موضوع الكتابة.

هذه نظرة موجزة كل الإيجاز حول الكتابة وأهميتها بصـــورة عامة، أما في الجاهلية فيحدده العلماء العصـــر الجاهلي على أنه ١٥٠ ســـنة أو ٢٠٠ سنة أو أكثر قبل مجيء الإسلام، كانت الحياة في هذا العصر بسيطة غير معقدة لأن العرب كانوا يســكنون الصــحراء، والصحراء ليست من الأمـــاكن التي فيهـــا معطيات كثيرة بل محدودة جدا، مما أدى إلى اعتماد الإنسان في العصر الجاهلي على ذاكرته الثاقبة في خزن المعلومات وتقييد الأشـــعار والأخبار، لأنه لا يمتلك الدواة والقرطاس كي يكتب، كذلك كانت الكتـــابـــة لـــدى قلـــة ممن يعرفونها وفي أماكن محددة، فعني هذا البحث المتواضـــع حول الكتابة في العصر الجاهلي متخذا من شعر بعض شعراء تلك المرحلة عينية للأدلة على وجود الكتابة وما يستخدم لها، ومما وصلنا من شعرهم فيه ما فيه من اشارة الى الكتابة وادواتها، فجاء المبحث الأول عن الكتابة ونشأتها في العصر الجاهلي، وفي المبحث الثاني أوردت تراجم الشـــعراء الذين اخترتهم ليكون شـــعرهم عينة للبحث وهم زهير بن أبي ســلمى وكعب بن زهير، وجاء المبحث الثالث للأدلة الشعرية على وجود الكتابة، فجاء بحثي المتواضـــع ليقف ولو بالشـــيء اليسير على الكتابة في العصـــر الجاهلي عند العرب، وما هو إلا محاولة بســيطة أمام ما قدمه



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

عمالقة الفكر العربي في بحوثهم الموســـومة، التي أنارت لي الدرب وأنا هائم أجمع المعلومات؛ فلهم مني كل تحية واحترام.

نشأة الكتابة في العصر الجاهلي

الكتابة لغة واصطلاحا:

قبل الخوض في خضــم هذا المبحث ارتأيت الوقوف على مصطلح الكتابة كي نعرف ما هي الكتابة؟

بعــد الاطلاع على بعض الكتــب التي تناولت موضـــوع الرواية المكتوبة وخط الكتابة في العصـــر الجاهلي، مثل: كتاب مصـــادر الشـــعر الجاهلي؛ للدكتور ناصـــر الدين الأسد، إذ خصص بابا بفصلين لموضوع الكتابة في العصـــر الجاهلي، لكني لم أجده قد تناول مصـــطلح الكتابة(لغة واصـــطلاحا)، كذلك كتاب الخط العربي؛ للدكتور عبد العزيز حميد صالح وآخرون، فإنه تناول موضـــوع الكتابة والخط قبل الإســـلام في بابه الأول بفصـــله الأول، ولم أجده تناول مصـــطلح الكتابة، وبالمرور على كتاب إشـــكالية الرواية للدكتور عبد اللطيف حمودي الطائي*، في فصله الأخير الرواية المكتوبة للشـــعر العربي قبل الإســـلام، لم أجده تناول مصـــطلح الكتـــابـــة، كذلك الحال مع الدكتور علي أحمد الخطيب في كتابه الشـــعر الجـــاهلي بين الروايـــة والتدوين، فإنه يفرد موضـــوعا كاملا للكتابة في العصـــر الجاهلي، لم أجده تناول مصطلح الكتابة كذلك، وهذا لا يعيب هذه الكتب إطلاقا، بل إني سأعتمد اعتمادا كبيرا عليها في بحثي المتواضع.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

* ينظر: الطائي، عبد اللطيف حمودي: **اشكالية الرواية في الشعر العربي قبل الاسلام**، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ط١، ٢٠٠٨.

فرأيـــت أن ابتـــدئ هـــذا المبحـــث بذكر ســـــريع للفظة الكتابة(لغة واصطلاحا) ليكون البحث منهجيا وأكثر موضوعية.

الكتـــابة لغة: هي "أن يكاتب الرجل عبده على مال يؤديه إليه منجما فإذا أداه صــــار حرا، وســـميت كتابة بمصـــدر كتب لأنه يكتب على نفسه لمولاه ثمنه ويكتب مولاه له العتق، وقد كاتبه مكاتبة، والعبد مكاتب، وإنما خص العبـــد بـــالمفعول لان أصــــل المكاتبة من المولى وهو الذي يكاتب عبده"[1].

وبنفس المعنى يذكر صــــاحب كتاب التعريفات أنها: "إعتاق المملوك يدا حالا، ورقبة مالا، حتى لا يكون للمولى سبيل على إكسابه"[2].

فـــالكتابة لغة ومما تبين أعلاه هي ما يكتبه المولى ممن العتق للعبد بعد أن يؤدي العبد ثمنه ويصبح حرا.*

الكتابة اصـــطلاحا: هي" صـــــناعة الكاتب"[1]، و"إنشـــــاء الكتب والرســـائل"[2]، أو "عملية رســـم شـــكل معين أو أشكال يستخدمها الإنسان



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٥، ج١٣، ص١٨.

(2) الجرجاني، علي بن محمد، دار المعرفة، تح: عادل أنور خضر، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٦٨.

* ينظر: عبد الله اللبناني: **معجم البستان**، ج٢، ص٢٠٤٩.

كذلك: محمد، محيي الدين، السبكي، محمد عبد اللطيف، **المختار من صحاح اللغة**، ص٤٤٥.

كذلك: الرازي، محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، ص ٥٦٢. وغيرها من المعاجم في باب كتب.

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٥، ج١٣، ص١٨.

(2) الهاشمي، احمد: **جواهر الأدب**، مكتبة المعارف، بيروت، ج٢، ص٢٠.

لتعطي معنى معينا"[٣]، أو "هي تلك الرسوم والأشكال المثبتة للألفاظ الدالة على معان مقصودة"[٤]، الخ**..، من التعريفات التي يمكن العودة إليها.

إن التتبع لنشـــأة الكتابة والخط العربي يحتاج إلى وقفة متأنية، لأن هنالك آراء متضـــاربة حول نشـــأة واصل الكتابة والخط العربي، سأورد بعضا وأشير إلى الأخرى، ليطلع من أراد الاستطراد.

فروي "أن أول من وضـــع الكتاب العربي، قوم من الأوائل، نزلوا عدنان بن أد بن أدد، أســـمائهم هوز، حطي، كلمن، ســـعفص، قرشـــت، فوضـــعوا الكتاب العربي على أسمائهم، ووجدوا حروفا ليست من أسمائهم وهي (ث، ،خ، ذ، ض، ظ، غ) فســـموها بالروادف"[١]، وأنا لســـت بمؤيد لهـــذا الرأي لأنـــه يحتـــاج إلى الكثير من للدقة والتمحيص، ولماذا أخذت الحروف من أسماء هؤلاء الرجال الست فقط ولم تؤخذ من غيرهم؟ وهذه الروادف التي وجدوها لماذا لم تكن أســـماءً لرجال مثلهم؟ فاعتقد بأن هذا هو النظام الأبجدي وهو نظام بالفعل قديم ولكنه ليس أول الكتابة العربية.

"وعن شرقي بن القطامي: أول من وضع خطنا هذا رجال من طي، منهم: مرامر بن بربرة، قال الشاعر:



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(٣) الجبوري، تركي عطية: **الكتابات والخطوط القديمة**، مطبعة بغداد، ١٩٨٤، ص٦٦.

(٤) الخليلي، محمد: شرح **توحيد المفضل للإمام الصادق** ع ، العراق، د.ت، ج١، ص٢٥٢.

** ينظر: اللبناني، عبد الله: **معجم البستان**، مطبعة الاميركانة، بيروت، ١٩٣٠،ج٢، ص٢٠٤٩.

كذلك: مصطفى، إبراهيم، وآخرون: **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، استانبول، ١٩٨٩،ط٢، ج٢، ص٧٧٥.

كذلك: وهبة، مجدي: **معجم مصطلحات الأدب**، مكتبة لبنان، لبنان ١٩٧٤، ص٦١٢.

كذلك: احمد، خليل: **معجم المصطلحات اللغوية**، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ج٥، ص ١٠٨.

(١) التستري، محمد تقي: **الأوائل**، مؤسسة مطالعات، إيران، طهران، ١٩٩٣، ص٢٥١.

تعلمت بآجاد آل مرامر   وسودت أثوابي ولست بكاتب

وإنما قال: آل مرامر لأنه كان ســـمى كل واحد من أولاده بكلمة من أبي جــاد، وهم ثمانية وكلمات أبجد، هوز...... إلى آخره ثمانية"(٢)، هنا جاء عدد الرجال ثمانية وفي الرواية الســابقة كان عددهم ستة فقط، وهذا تضارب واضح في العدد، ولست بمؤيد لهذه الرواية.

يرى أحمد الهاشمي "أن أول سلسلة الخط العربي هي الخط المصري ومنه اشـــتق الخط الفينيقي ومن هذا اشـــتق الآرامي والمســـند بأنواعه والصفوي والثمودي واللحياني شمالي جزيرة العرب والحميري جنوبها"(٣)، ويقول في موضـــع آخر أن "رواة العرب يقولون: إنهم اخـذوا خطهم الحجازي عن أهل الحيرة والأنبار"(٤)، وهنا يثيرني التســاؤل، لماذا يأخذ أهــل الحجاز خطهم من أهل الكوفة والأنبار؟ والجزيرة عامرة بالخطوط حســب ما يراه أحمد الهاشمي أن الخط اللحياني شمال الجزيرة والحميري جنوبها، وهل أن المســافة بين الجنوب والشمال هي أبعد من العراق حتى يأخذوا الخط من العراق، إنما هذا تخبط في الرأي وهو في حد ذاته إثبات على أن الخط العربي نشأ من الخط النبطي في الأنبار بالعراق.

ويرى د. طــه بــاقر أن الخط العربي مأخوذ من الآراميين وأخذه الأنباط الذين استوطنوا القسم الشمالي من جزيرة العرب وذلك عن طريق تدمر، ومن الخط النبطي اشـــتق العربي الكوفي والنســخي ومن النسخي تطور الخط العربي الحديث*، ويؤيد هذا الرأي الدكتور صــــالح العلي إذ يقول: " إن الأنباط اســـتعملوا الخط الآرامي المنشـــق من الفينيقي ولكنهم

---

(٢) ن. م : ص٢٥١.

(٣)) الهاشمي، احمد: **جواهر الأدب**، مكتبة المعارف، بيروت، ج٢، ص٢٠.

(٤) م. ن: ص٢٠.

* ينظر: **أصل الحروف الهجائية ونشوؤها**، مجلة سومر، تموز ١٩٤٥، السنة الأولى، ج٢، ص٥٥.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

صــــوّروه وصقلوه تدريجيا حتى أصبح خطا قائما بذاته ومنه انحدر الخط العربي الكوفي"[1].. وأنا مع الدكتور طه باقر وصــــالح العلي في آرائهما، ويترك الدكتور ناصــــر الدين الأســـد الكثير من النقوش التي وجدت مثل الثمودية واللحيانية ويعتمد على النقوش النبطية وحدها، إذ يقول: "لا يعنينا منها هنا إلا النقوش النبطية وحدها"[2] وأعتقده قد ثبتت لديه الأدلة على أن أصـــل الكتــابـــة العربية هي النبطية وليس كما يدعيه البعض في الآراء المختلفة التي لم أذكرها لأني لا أراها مصيبة وتفتقر إلى الدليل القاطع كما أنها لا تثبت أمام التدقيق والتمحيص.

ويرى د. عبد العزيز حميد، أنه "من الخط الآرامي ولد الخط النبطي الذي نما بسرعة وابتعد عن الخط الآرامي"[3].

ويأتي الدكتور عبد العزيز ليؤكد ويفصل القول في نشأة الخط العربي وفي أي وقت بالتحديد إذ يقول: " ومنذ القرن الخامس الميلادي اضمحلت الكتابة النبطية وقامت بدلا عنها الكتابة العربية وينقســـم الخط النبطي إلى قســـمين؛ نبطي قـــديم، وآخر متـــأخر والأخير هو الأقرب إلى الخط العربي"[4]......

وأورد أســـامة النقشـــبندي رأي يتقارب مع رأي د. عبد العزيز إذ يقول: "إن العرب الأنباط منذ محاكاتهم للخط الآرامي وأثناء قيام مملكتهم وبعـــد زوالهـــا لم ينقطعوا عن تطوير كتاباتهم حتى ظهر عندهم الحرف العربي وتكاملت صوره في القرن السادس للميلاد واستخدمه عرب الشمال وانتقل إلى العراق والحجاز واسهم في تكوين الخط العربي الذي عرف في

---

(1) العلي، صالح احمد: **محاضرات في تاريخ العرب**، ج١، دار الكتب، العراق، الموصل، ١٩٨١، ص٤٣/٤٤.

(2) الأسد، ناصر الدين: **مصادر الشعر الجاهلي**، دار المعارف، مصر، ط٥، ص٢٤.

(3) صالح، عبد العزيز، وآخرون: **الخط العربي**، العراق، الموصل، ١٩٩٠، ص١٥.

(4) م. ن: ص١٦.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

الجاهلية وصـــدر الإســـلام.. ومن الطبيعي أن يأخذ العرب عن بعضـــهم أشـــكال حروف كتاباتهم وقد اختصـــت بعض المدن العربية قبل الإسلام بتجويد الخط العربي فســـمي بأســـمائها كالخط الحيري والانباري والمكي والمـــدني نســـبـــة إلى الحيرة والأنبار ومكة والمدينة، وقد قيل في بعض الروايات أن الخط الحيري والانباري نقل إلى مكة والمدينة قبل الإســـلام وتعلمه سادة العرب في تلك الفترة"[٥].

مـــا تقـــدم كلـــه هو إثبات على أن الخط العربي الموجود بالكتابات العربية قادم من المصري القديم ومن ثم الفينيقي وبعده الآرامي ومن بعده النبطي ثم تتطور ونمـــا بســـبب القدرة الفكرية العالية التي يمتلكها الفرد العربي في تطوير ما بين يديه بالرغم مما يحيط به من معطيات تكاد تكون معدومة لأنه في الصحراء وكما قيل "إن الإنسان ابن بيئته".

تراجم الشعراء

وكما هو معتاد يترجم للذي هو أســـبق تاريخيا وبذا سنبتدء بترجمة الشاعر زُهَيْر بن أبي سُلْمَى.

١- زُهَيْر بن أبي سُلْمَى[١]:

زُهَيْر بن أبي ســـُلْمَى ربيعة بن رياح المزني، من مضـــر: حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضلـــــه على شعراء العرب كافة، قال ابن الأعرابي: كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه

[٥] مجموعة باحثين: حضارة العراق، ج٩، بغداد، ١٩٨٥، **فنون الكتاب، الخط والكتابة**، أسامة ناصر النقشبندي، ص٤٤٨/٤٤٩.

[١] لمعرفة ترجمة الشاعر يمكن العودة الى: **شرح القصائد السبع الطوال** لابن الانباري ص٢٣٥/٢٣٦، و**شرح المعلقات السبع** للزوزني، ص ٦٢. **شرح ديوانه**، تح: أحمد طلعت، ص٥-١٨وغيرها.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

شـــاعراً، وخالـــــه شـــاعراً، وأُختِه ســـلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شـــاعرين، وأخته الخنســـاء شاعرة. ولد في بلاد (مُزَيْنَة) بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واســـتمر بنوه فيه بعد الإسلام. قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمى (الحوليّات) أشهر شعره معلّقته التي مطلعها:

أمن أمّ أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم

زهير من شـــعراء الطبقة الأولى من شـــعراء الجاهلية، وكان يتأله ويتعفف ويدل شعره على إيمانه بالبعث كقوله:

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم

وكان عمر بن الخطاب يعجب بقوله:

فان الحق مقطعه ثلاث يمين أو نفار أو جلاء

وللخليفة عمر بن الخطاب فيه آراء واقوال لم اذكرها كلها خوفا من الاسهاب ويمكن العودة اليها.

٢- كَعْب بن زُهَيْر [١]:

كَعْب بن زُهَيْر بن أبي ســـلمى المازني، أبو المضرّب: شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، لـــــه (ديوان شعر) كان ممن اشتهر في الجاهلية، ولما ظهر الإســـلام هجا النبيّ (صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم)، وأقام يشّبب بنساء المسلمين، فهدر النبيّ(صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وســـلم) دمه قائلا: من لقي كعبا فليقتله، فجاء أخوه بجير يطلب الأمان له،



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(١) لمعرفة ترجمة الشاعر يمكن العودة الى: شرح ديوانه للسكري، مقدمة الكتاب، كتاب الأعلام ج٥/ ص ٢٢٦، كتاب الاصابة في تمييز الصحابة ج٥/ ص ٢٩٤، كذلك: الأغاني: ج٢/ ص ١٥٧، معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٤٢، وفيات الاعيان ج١/ ص٣٦٧، ج٢ / ص٤٤٩. وغيرها.

فأســـلم كعب وأنشد النبي(صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم) قصيدته وهو في المسجد عند صلاة الصبح والتي يقول في مطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول   متيم إثرها لم يُفد مكبول

إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول

نبئت أن رسول الله أوعدني   والعفو عند رسول الله مأمول

فعفا عنه النبيّ صلى اللـــه عليه وسلم وأعطاه بردته، وأسقط ما كان قبل ذلك فأسلم كعب(رضي الله عنه).

وهو من أعرق الناس في الشــعر: أبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجير، وابنه عقبة وحفيده العوّام، كلـــهم شعراء.

كما عده ابن سلام الجمحي في الطبقة الثانية من الشعراء الجاهلين.

الأدلة على وجود الكتابة في العصر الجاهلي

والأدلة على وجود الكتابة في العصر لجاهلي قسمتها على قسمين:

أ – الأدلة النصية التي تدل على وجود الكتابة في العصر الجاهلي.

ب – الأدلة الشــعرية التي وجدتها في أشعار الشعراء الذين جعلتهم عينات للبحث والله الموفق.

أ – الأدلة النصية:

ونقصـــد بالنصـــية التي لا تحتوي على نص شعري وهي تفيدنا في إثبات وجود الكتابة منها:



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

١- مـــا ذكرتـــه العرب عن الرجال الذي يطلق عليهم (الكملة) وهم الذين يحسنون العوم والرماية والكتابة- وأن يكون شاعرا شجاعا[١]، ومن هؤلاء الشـــعراء الكملة "الربيع بن زياد العبسي وأخوه وقد كتب الربيع بن زياد إلى النعمان بأبيات يعتذر إليه فيها"[٢] .

٢- ما ذكر من الشـــعراء الكتاب في العصر الجاهلي: "الزبرقان بن بـــدر، والنـــابغة الذبياني، كعب بن زهير، وبجير بن زهير، لبيد العامري، أمية بن أبي الصلت"[٣].

وأنا أضيف إلى هؤلاء الشعراء الكتاب زهير بن أبي سلمى لأنه كان محكك وحوليا لشعره وهذا واضح ومعروف وسيأتي ذكره.

٣- شـــعراء الحوليات: وكما هو معروف أنهم ســـموا أيضـــا بعبيد الشـــعر كما قال الجاحظ: "ومن شعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكث عنـــده حولا* كريتا، وزمنا طويلا يردد فيها نظره ويجيل فيها عقله....... وكانوا يســـمون تلك القصاد: الحوليات والمقلدات والمنقحات والمحكمات، ليصير شاعرها فحلا خنذيذا وشاعرا مفلقا"[٤].

وزهير بن أبي ســـلمى يعد من شعراء الحوليات كما جاء في البيان للجاحظ "وكان زهير بن أبي سلمى يسمي كبار قصائده: الحوليات"[١].



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

[١] ينظر: الأسد، ناصر الدين: **مصادر الشعر الجاهلي**، دار المعارف، ط٥، ص٥٤.

[٢] م. ن: ص١١٥.

[٣] ينظر م. ن: ص١١٥، ١١٦.

* أي عاما كاملا.

[٤] الجاحظ: **البيان والتبيين**، تح: عبد السلام هارون، ج ٢، ص٩.

[١] م. ن: ص١٢.

وهناك من يعاضد شعراء الحوليات وآخر يعارضهم ومن الذين يعاضدون الشّعراء الحوليين الحطيئة* إذ يقول: "خير الشعر الحولي المحكك"(٢)، كما عُدَّ الحطيئة راوية لشعر كعب بن زهير، أما الذين يعارضون الشّعر الحولي فمنهم الأصمعي إذ يقول: "زهير بن أبي سلمى، والحطيئة وأشباههما، عبيد الشّعر"(٣)، لأنهم يعيدون النظر في شعرهم حتى تخرج أبيات القصيدة كلها مستوية.

وأرى أن الجاحظ يدافع عن زهير والحطيئة في قوله: "ولم نرهم مع ذلك يستعملون مثل تدبيرهم في طوال القصائد في صنعة طوال الخطب، بل كان الكلام البائت عندهم كالمقتضب اقتدارا عليه وثقة بحسن عادة الله عندهم فيه"(٤)، وأساند رأي الجاحظ في قوله الرائع عن زهير والحطيئة لأنه باعتقادي أن الشعر حتى إن كان محككا فهو شعر مبدع وشاعره قادر على إجادة الشعر صنعة وطباعا وهو بفعله التحكيكي للشعر إنما كان أول ناقد للشعر العربي، إذ ينقد شعره ليكون شعره ذا مرتبة عالية وهذا ما ناله زهير بن أبي سلمى إذ عاش في الفترة الأخيرة من فترات الجاهلية، ولكنه نال الطبقة الأولى في رأي العلماء والنقاد العرب أمثال ابن سلام الجمحي وغيره وعدوه من الطبقة الأولى مساويا للشّعراء الكبار كامرئ القيس ونابغة بني ذبيان والأعشى، لجودة شعره وإجادته فيه.

جعلت من هذه الأدلة القليلة أدلة نصية ويوجد غيرها الكثير يمكن العودة إليه سأذكر بعضها مثل: حادثة المرقش ورسالتا طرفة والمتلمس ورسالة لقيط بن يعمر الإيادي إلى قومه.

---

* هو أبو مليكة جرول بن أوس بن مالك شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، ويعد من الهجائيين خبثاء اللسان.

(٢) الجاحظ: **البيان والتبيين**، تح: عبد السلام هارون، ج ٢، ص١٣.

(٣) م. ن: ص ١٣.

(٤) م. ن: ص١٤.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

ب – **الشواهد الواردة في شعر زهير بن أبي سلمى:**

أما ما وجدته من أشـــعار لدى الشعراء الذين اخترتهم وهم زهير بن أبي ســـلمى وابنه كعب، ســـاعرضها مرتبة حسب ما وجدته من شعرهم وسأبتدئ **بزهير بن أبي سلمى:**

١– ديار لها بالرقمتين كأنها   مراجيع **وشم** في نواشر معصم[١].

هذا البيت هو البيت الثاني في معلقته المعروفة والتي مطلعها:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم   بحومانة الدراج فالمتثلم.

فوردت كلمـــة الوشـــم وهي بمعنى" مـــا تجعله المرأة على ذراعها بالابرة ثم تحشـــوه بالنؤور وهو دخان الشحم والجمع وشوم ووشام"[٢] "أن يثقب ظاهر الذراع بإبرة أو غيرها ثم يحشى بالكحل والنؤور ليخضر"[٣]، أو "نقش بالإبر يحشى نثورا يتزين به نساء البدو"[٤]، ونفس المعنى يورده التبريزي في شرح للقصائد العشر* وجاء بنفس المعنى في شرح الشنتمري على ديوان زهير*، ويمكن العودة إلى المعـــاجم في باب (وشـــم) لمعرفة معنى الوشم والتفصيل فيه.

فالوشـــم نوع من أنواع الكتابة على اليد كانت النســـاء في الجاهلة تســـتخدمه للجمال وهو مســـتخدم في هذه الأيام ولكن بتســـمية أخرى كـــ(التاتو) وهو عملية رسم بالليزر على الوجه والجسم.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(١) ابن الانباري: **القصائد السبع الطوال** ، تح: عبد السلام هارون، ص ٢٣٨.

(٢) ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج١٢، ص٦٣٨

(٣) م. ن: ص٢٣٨.

(٤) **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**، تح: أحمد طلعت، دار القاموس الحديث ودار الفكر للجميع، بيروت، ط١، ١٩٦٨، ص٢٠.

* ينظر: التبريزي، **شرح القصائد العشر**، تح: محمد محيي الدين، مطبعة السعادة، مصر، ص٢٠٣.

* ينظر: **شرح ديوان زهير للشنتمري**، مطبعة الحميدية، ط١، ص٣.

٢- يؤخر فيوضع في **كتاب** فيدخر   ليوم الحساب أو يعجل فينقم[٥].

هنا جاءت كلمة كتاب وهو إن دل على شـــيء فيدل على مســـيرة طويلـــة من الكتابة والتعلم والقراءة لأنه دليل شـــامل على وجود الكتاب برمتها.

"الكتاب معروف والجمع كتب، ..... والكتاب مطلق التوراة والكتاب الصـــحيفة والدواة عند اللحيانية" [٦] ، وجاء معنى الكتاب أيضـــا الفرض والحكم والقدر*، والكتاب هو ما يكتب فيه من أخبار وإشعار وغيرها ويعد ناتج الكتابة الفعلي.

٣- وتلوي بريـــان **العســـيب** تمره   على فرج مخروم الشـــراب مجدد[١].

جاءت في هذا البيت لفظة العسيب وهو "جريدة النخل مستقيمة، دقيقة يكشـــط خوصها، ...... ، والعسيب من السعف فويق الكرب لم ينبت عليه الخوص وجمعه عســـب" [٢]، وبنفس المعنى يذكرها ناصر الدين الأسد في مصـــادر الشـــعر الجاهلي[٣]، وكذلك في كتاب الشعر الجاهلي بين الرواية والتدوين[٤].



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

[٥] **القصائد السبع الطوال** لابن الانباري، تح: عبد السلام هارون، ص ٢٦٦.

[٦] ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج١، ص٦٩٨/٦٩٩.

* ينظر: **المختار من صحاح اللغة**، محمد محيي الدين ومحمد السبكي، مكتبة الاستقامة، باب كتب، ص٤٤٥. وغيره من المعاجم.

[١] **ديوانه**، تح: أحمد طلعت، ص ١٢٤.

[٢] ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج١، ص٥٩٩.

[٣] ينظر: الأسد، ناصر الدين: **مصادر الشعر الجاهلي**، ص٨٢.

[٤] الخطيب، علي احمد: **الشعر الجاهلي بين الرواية والتدوين**، ص١٠٧.

ولكني وجـــدت محقق الديوان الدكتور أحمد طلعت يعطي معنى آخر ويقول بأن العسيب هو العظم[٥]، وأنا لا أختلف معه لأنه وكما هو معروف في المعاجم بأن العســـيب هو جريدة النخل وهو كذلك عظم الذنب كما قال الشنتمري*، والعسيب يعد من أدوات الكتابة التي تستخدم قديما.

٤- وليس مـــانع ذي قربى وذي رحم يومـــا ولا معدما من خابط **ورقا**[٦].

وردت لفظـــة الورق وبالرغم من أنها جاءت ليســـت بمعنى الورق للكتابة ولكن بمعنى ما يسقط من ورق الشجر لتعلفه الدواب، والورق" ادم رقاق واحدتها ورقة، ومنها ورق المصحف وورق المصحف وأوراقه" [٧]

لكنها لفظة تدل على إحدى أدوات الكتابة و والكتابة على الورق لم تنتشر إلا في أواخر القرن الثاني الهجري[٨].

٥- على لاحب مثل المجرة خلته إذا ما علا نشـــزا من الأرض **مهرق**[٩].

[٥] **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**، تح: أحمد طلعت، دار القاموس الحديث ودار الفكر للجميع، بيروت، ط١، ١٩٦٨، ص ١٢٤.

* ينظر: **شرح ديوان زهير للشنتمري**، مطبعة الحميدية، ط١، ص ٩١.

[٦] م. ن: ص ٦١.

[٧] ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج١٠، ص٢٧٣/٢٧٥.

[٨] ينظر: الخطيب، علي احمد: **الشعر الجاهلي بين الرواية والتدوين**، ص ١٠٨.

[٩] **ديوانه**، شرح وتقديم عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت، ص ٤١.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

وردت في هــذا البيــت لفظة مهرق والمهرق هو "الثوب الحريري الأبيض أو الصـــحيفة البيضاء"[١٠]، "ويطلقون على الصحف إذا كانت من القماش: المهارق، مفردها مهرق[١١].

فالمهرق أو المهارق هي من أدوات الكتابة.

٦- ليأتينك مني منطق قذع باق كما دنس **القبطية** الودك[١].

هنا وردت لفظة القبطية وهي تدل كذلك على نوع من أدوات الكتابة، وهي "ثياب تصنع بالشام وقد تقع على كل ثوب أبيض، ويقال قِبطية بكسر القاف، وجاء في معجم لســـان العرب القبطية ثياب كتان بيض رقاق تعمل بمصر وهي منسوبة إلى القبط على غير قياس"[٢].

٧- لمن طلــل **كالوحي** عاف منازله عفا الرس منه فالرســـيس فعاقله[٣].

في هــذا البيــت جاءت لفظة الوحي وهي تعني الكتاب كما جاء في المعجم العربي"وحى...وأوحى أيضـــا كتـــب"[٤]. أو بمعنى آثار الكتاب*، والوحي من ألفاظ الكتابة كما هو واضح وبين.

---

[١٠] م. ن: ٤١.

[١١] الأسد، ناصر الدين: **مصادر الشعر الجاهلي**، ص٨٠.

[١] **ديوان زهير**، شرح وتقديم عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت، ص٤٦.

[٢] **شرح ديوان زهير للشنتمري**، مطبعة الحميدية، ط١، ص٤٨.

[٣] **ديوان زهير**، شرح وتقديم عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت، ص٥٦.

[٤] الرازي، محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص٧١٣.

* ينظر: **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**، تح: أحمد طلعت، ص ٤٦.

كذلك: **شرح ديوان زهير للشنتمري**، مطبعة الحميدية، ط١، ص٢٥.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

٨- بلين وتحسب آياتهن عن فرط حولين **رقا** محيلا[٥].

وردت لفظة الرق وهي " عن الأصمعي ورق جلد العنب، العنب رق جلده وكثر ماؤه "[٦] ما يكتب فيه وهو جلد رقيق"[٧]، ويحده ناصر الأسد فيقول: "الرق الجلد الرقيق الذي يسوى ويرقق ويكتب عليه"[٨]، والرق هو من ألفاظ الكتابة كما هو واضح.

٩- لسلمى بشرقي القنان منازل **ورسم** بصحراء اللبين حائل[٩].

جاءت لفظة رسم وهي تعني " الأثر وقيل بقية الأثر وقيل هو ما ليس له شخص من الآثار وقيل هو ما لصق بالأرض منها ورسم الدار ما كان من آثارها لاصقا بالأرض والجمع ارسم ورسوم" [١٠] وهو"الأثر، .....، ورسم على كذا وكذا، أي كتب"[١١] ومما هو معروف من معنى الكتابة هي "عملية رسم شكل معين أو أشكال يستخدمها الإنسان لتعطي معنى معينا"*، فاخترت هذا البيت ليكون شاهدا واحد الأدلة على الكتابة لأن معنى رسم هو كتب.

١٠- تحمل عن أهلها وخلت لها **رسوم** فمنها مستبين وماثل[١].

[٥] **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**، تح: أحمد طلعت، ص ١٣١.

[٦] ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج١٠، ص١٢١.

[٧] الرازي، محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص٢٥٣.

[٨] الأسد، ناصر الدين: **مصادر الشعر الجاهلي**، ص٧٧.

[٩] **ديوان زهير**، شرح وتقديم عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت، ص٦٠.

[١٠] ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج١٢، ص٢٤١.

[١١] الرازي، محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص٢٤٣.

* الجبوري، تركي عطية: **الكتابات والخطوط القديمة**، مطبعة بغداد، ١٩٨٤، ص٦٦.

[١] **شرح ديوان زهير**، قدم له وعلق عليه سيف الدين الكاتب واحمد عصام الكاتب، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٦، ص٩٥.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

هذا البيت لم أجده في شـــرح الشـــنتمري ولا في شرح احمد طلعت ووجدته في شرح ديوان زهير لأحمد الكاتب وسيف الكاتب.

وردت في هذا البيت لفظة رسوم وهي جمع كلمة رسم وتعني كتب، لكنها في هذا البيت لا تعني الكتابة وإنما الآثار.

١١- دار لأســــماء بـــالغمرين ماثلة **كالوحي** ليس بها من أهلها ارم(٢).

جاءت لفظة الوحي وهي كما اشـــرنا إليه ســـابقا تعني الكتابة على الصخر أو الحجارة.

١٢- تحمل أهله منه فبانوا وفي عرصاته منهم **رسوم**(٣).

كذلك الحال وردت لفظة رسوم وهي كما اشرنا لها سابقا.

١٣- يلحن كأنهن يدا فتاة ترجع في معاصمها **الوشوم**(٤).

جاءت لفظة وشـــوم وهي جمع وشم وهو "عبارة عن رسوم وخطوط تنقش بغرز الإبرة في اليد أو البدن وذر النيلج عليها"*.

١٤- عفا من آل ليلى بطن ساقٍ فأكثبة العجالز **فالقصيم**(٥).

القضـــيم هو " الجلد الأبيض يكتب فيه وقيل: هي الصفحة البيضاء، وقيل: النطع، وقيل: هو الأديم " (٦) ويقول الشـــنتمري: "ويروى فالقضيم

---

(٢) **ديوان زهير**، شرح وتقديم عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت، ص٧٨.

(٣) م. ن: ص٨٢.

(٤) **م. ن:** ص٨٢.

* م. ن: ص٨٢.

(٥) م. ن: ص٨٢.

(٦) ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج١٢، ص٤٨٨.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

بالضاد معجمة وهو اسم موضع والقضيمة صحيفة وجمعها قضيم"[٧]، فإن رويت فالقصـــيم فهي تعني رمال تنبت الغضـــا، وإن رويت فالقضيم فهو صحيفة قد يكتب عليها فيعفا رسمها، والقضيم هو "الجلد الأبيض"[٨]. وهو أحد أدوات الكتابة.

١٥- كأن دماء المؤسدات بنحرها   أطبة صرف في **قضيم** مسرد[٩].

جاءت لفظة قضيم وهي تعني الجلد الأبيض كما أشرنا سابقا.

١٦- لمن الديار غشيتها بالفدفد   **كالوحي** في **حجر** المسيل المخلد[١].

وردت لفظتا الوحي والحجر والوحي تعني الكتابة على الحجر وهي تعني الكتاب كما جاء في المعجم العربي"وحى...وأوحى أيضا كتب"[٢]. أو بمعنى آثار الكتاب*، والوحي من ألفاظ الكتابة كما هو واضـــح وبين، واما الحجر فيعد احدى أدوات الكتابة، وهنا إشـــارة واضحة كل الوضوح على الكتابة وما يكتب عليه وكما اشرنا إليه سابقا في الابيات التي سلفت.

الشواهد الواردة في شعر كعب بن زهير:

١- تمر مثل **عسيب** النخل ذا حصل   في غر لم تخونه الاحاليل[١].

---

[٧] **شرح ديوان زهير للشنتمري**، مطبعة الحميدية، ط١، ص٧٨.

[٨] الأسد، ناصر الدين: **مصادر الشعر الجاهلي**، ص٧٩.

[٩] الخطيب، علي احمد: **الشعر الجاهلي بين الرواية والتدوين**، ص ١٠٦.

[١] **ديوان زهير**، شرح وتقديم عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت، ص٢٧.

[٢] الرازي، محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص٧١٣.

* ينظر: **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**، تح: أحمد طلعت، ص ٤٦.

كذلك: **شرح ديوان زهير للشنتمري**، مطبعة الحميدية، ط١، ص٢٥.

[١] السكري، أبي سعيد: **شرح ديوان كعب بن زهير**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠، ص١٣.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

جاءت في هذا البيت لفظة العســـيب وهو "جريدة النخل مســـتقيمة، دقيقة يكشط خوصها، ...... ، والعسيب من السعف فويق الكرب لم ينبت عليه الخوص وجمعه عسب" [٢]، وبنفس المعنى يذكرها ناصر الدين الأسد في مصادر الشعر الجاهلي[٣]، وكذلك في كتاب الشعر الجاهلي بين الرواية والتدوين[٤].

٢- وقال للقوم حادييهم وقد جعلت **ورق** الجنادب يركضن الحصى قيلوا[٥].

وردت لفظـــة الورق والورق" أُدم رقاق واحدتها ورقة، ومنها ورق المصـــحف وورق المصـــحف وأوراقه" [٦]وبالرغم من أنها جاءت ليست بمعنى الورق للكتـــابـــة لكنها لفظة تدل على إحدى أدوات الكتابة والكتابة على الورق لم تنتشر إلا في أواخر القرن الثاني الهجري[٧].

٣- واتلع يلوى بالجديل كأنه **عسيب** سقاه من سميحة جدول[٨].

جاءت في هذا البيت لفظة العســـيب وهو جريدة النخل المســـتقيمة يكشط خوصها، كما اشرنا سابقا.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

[٢] ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج١، ص٥٩٩، كذلك: مصطفى، إبراهيم، وآخرون: **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، استانبول، ١٩٨٩،ط٢، ج٢، ص ٦٠٠.

[٣] ينظر: الأسد، ناصر الدين: **مصادر الشعر الجاهلي**، ص٨٢.

[٤] الخطيب، علي أحمد: **الشعر الجاهلي بين الرواية والتدوين**، ص١٠٧.

[٥] السكري، أبي سعيد: **شرح ديوان كعب بن زهير**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠، ص١٦.

[٦] ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج١٠، ص٢٧٣/٢٧٥.

[٧] ينظر: الخطيب، علي أحمد: **الشعر الجاهلي بين الرواية والتدوين**، ص ١٠٨.

[٨] السكري، أبي سعيد: **شرح ديوان كعب بن زهير**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠، ص٥٣.

٤- أتعرف **رســـمـا** بين رهمان فالرقم إلى ذي مراهيط كما **خط بالقلم**[٩].

وردت في هذا البيت لفظة رسم وهي كما اشرنا اليه سابقا تعني الكتابة، واما خط وهي تعني كتب كما وردت في القران الكريم: (وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ)(العنكبوت: ٤٨)، وتخطه بيمينك اي تكتبه بيمينك، وكما ورد في بيت للزبرقان بن بدر يقول فيه: هم يهلكون ويبقى كل ما صنعوا كان قصتهم خطت بأقلام[١٠].

أي كتبت بأقلام، والقلم وهو معروف آلة الكتابة التي يكتب بها، ووردت لفظة القلم في القران الكريم: (الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ)(الفلق : ٤) وفي سورة نون الآية الاولى (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ).

٥- فزعت إلى وجناء **حرف** كأنها بأقربها قار إذا **جلدها** استحم[١].

وردت في هذا البيت لفظتا حرف وجلد، اما حرف تعني " من حروف الهجاء وكل كلمة تقرأ على وجوه من القران تسمى حرفا، وقال الأصمعي الحرف الناقة المهزولة قال أبو العباس في تفسير قول كعب بن زهير: (حرف أخوها أبوها من مهجنة)*، قال يصف الناقة بالحرف لأنها



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

[٩] م. ن: ص٦١.

[١٠] الجاحظ: **البيان والتبين**، تح: عبد السلام هارون، ج٣ / ص ١٧٩.

[١] السكري، أبي سعيد: **شرح ديوان كعب بن زهير**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠، ص٦٣.

* لم أجده في الديوان أو لعله مما ينسب إليه.

ضـــامرة" [٢] وهي " واحـد حروف التهجي"[٣] ما يهمنا هو ورود لفظة الحرف وليس ما تعنيه في هذا البيت، وكذلك جلد.

٦- أتى العجم والأفاق منه قصـــائد بقين بقاء **الوحي** في **الحجر** الأصم[٤].

وردت في هذا البيت لفظتا الوحي والحجر، اما الوحي فتعني الكتاب كما جاء في المعجم العربي"وحى...وأوحى أيضـا كتب"[٥]. أو بمعنى آثار الكتاب*، والوحي من ألفاظ الكتابة كما هو واضـح وبين، أما الحجر وهو ما يكتب عليه، ويعتبر الحجر من أدوات الكتابة.

٧- يسقين **طلسا** خفيات تراطنها كما ترطن عجم **تقرأ الصحفا**[٦].

وردت في هذا البيت لفظتا طلس والصحف اما الطلس فتعني "محو الكتاب فتطلس"* و "كتاب لم ينعم محوه فصير طلسا"[٧]، أما الصحف فهي "جمع الصـحيفة وهي الكتاب"•، وجاء قبل الصحف كلمة تقرأ اي ان هذه الصـحف تقرا مكتوبـة، والطلس هي عمليـة من عمليات محو الكتابة والصحف هي من أدوات الكتابة.

---

(٢) ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج٩، ص٤١/٤٢.

(٣) الرازي، محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص١٣١.

(٤) السكري، أبي سعيد: **شرح ديوان كعب بن زهير**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠، ص٦٤.

(٥) الرازي، محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص٧١٣.

* ينظر: **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**، تح: أحمد طلعت، ص ٤٦.

كذلك: **شرح ديوان زهير للشنتمري**، مطبعة الحميدية، ط١، ص٢٥.

(٦) السكري، أبي سعيد: **شرح ديوان كعب بن زهير**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠، ص٧٧.

* ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج٦، ١٢٤. وينظر: الرازي، محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص٣٩٥.

(٧) الخطيب، علي أحمد: **الشعر الجاهلي بين الرواية والتدوين**، ص١١٤.

• م. ن: ص ٣٥٧.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

٨- يجتاز أرض فلاة غير إن بها **آثار** جن **ووسما** بينهم سلفا[١].

وردت في هذا البيت لفظتا آثار ووسم وتروى ووشما، فالاثار بينة وواضحة هي ما بقي من الشي*، أما الوشم فهو كما مر ذكره سابقا أما ووسما أي علامات وجاءت في القران الكريم: (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ) (الحجر: ٧٥) أي للمتعلَمين أي ذوي العلامة، ومنه جاء "موسم الحاج أي مجمعهم، سمي بذلك لانه معلم يجتمع إليه"* وأعتقد بأنها علامات باقية على الأرض.

٩- بها جرت الريح أذيالها فلم تبق من **رسمها** مستبينا[٢].

وردت في هذا البيت لفظة رسم وهي كما اشرنا سابقا جاءت لفظة رسم وهي تعني "الأثر، ....، ورسم على كذا وكذا، أي كتب"[٣] ومما هو معروف من معنى الكتابة هي "عملية رسم شكل معين أو أشكال يستخدمها الإنسان لتعطي معنى معينا"*، فاخترت هذا البيت ليكون شاهدا وأحد الأدلة على الكتابة لأن معنى رسم هو كتب.

١٠- **حرف** توارتها السفار فجسمها عار تساوك والفؤاد خطيف[٤].

في هذا البيت وردت لفظة حرف وهي " من حروف الهجاء وكل كلمة تقرأ على وجوه من القران تسمى حرفا، وقال الأصمعي الحرف الناقة المهزولة قال أبو العباس في تفسير قول كعب بن زهير: حرف

---

(١) السكري، أبي سعيد: **شرح ديوان كعب بن زهير**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠، ص٨٣.

* ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج٤، ص٥.

* ينظر: الرازي، محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص٧٢٢.

(٢) السكري، أبي سعيد: **شرح ديوان كعب بن زهير**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠، ص٩٩.

(٣) الرازي، محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص٢٤٣.

* الجبوري، تركي عطية: **الكتابات والخطوط القديمة**، مطبعة بغداد، ١٩٨٤، ص٦٦.

(٤) السكري، أبي سعيد: **شرح ديوان كعب بن زهير**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠، ص١١٥.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

آخوها أبوها من مهجنة، قال يصف الناقة بالحرف لأنها ضامرة" [٥]، شبه في هذا البيت الناقة الضـــامرة بالحرف، وما يهمنا هو ورود لفظة الحرف وليس ما تعنيه في هذا البيت.

١١ أو **حرف** حنو من غبيط ذابل رفقت به قينية معطوف[٦].

كذلك الحال في هذا البيت وردت لفظة حرف وهي كما في أعلاه.

١٢ – هبطت بملبون كان جلاله نضت عن **أديم** ليلة الطل أحمرا[١].

في هـــذا البيـــت وردت لفظـــة أديم وهي تعني" الجلـــد الاحمر أو المدبوغ"[٢]، والأديم يعد من أدوات الكتابة.

١٣– تركـــت بـــه من آخر الليل موضـــــعي لديه وملقاي **النقيش** المسمرا[٣].

وردت في هـــذا البيت لفظة النقيش وتعني " الرحل المنقوش كنقش الدنانير"[٤]، فالنقش هو نوع من أنواع الكتابة ولي فيه كلام سيأتي في أخر البحث.

١٤– تخال بضاحي **جلدها** ودفوفها عصيم هناء أعقدته الحناتم[٥].



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(٥) ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج٩، ص٤١/٤٢.

(٦) السكري، أبي سعيد: **شرح ديوان كعب بن زهير**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠، ص١١٦.

(١) السكري، أبي سعيد: **شرح ديوان كعب بن زهير**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠، ص١٢٣.

(٢) الأسد، ناصر الدين: **مصادر الشعر الجاهلي**، ص٧٧.

(٣) السكري، أبي سعيد: **شرح ديوان كعب بن زهير**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠، ص١٢٥.

(٤) م. ن: ص١٢٥.

(٥) م. ن: ص١٣٨.

جاء في هذا البيت لفظ جلدها وكما هو معروف ان الجلد كان يستخدم للكتابة عليه كما ذكرنا مسـبقا، ما همنا في هذا البيت هو ورود لفظ الجلد وليس معناه.

١٥- تتاوى إلى الثنايا كما شكت صناع من **العسيب** حصيرا[٦].

جاء في هذا البيت لفظ العسيب وهو كما مر ذكره جريد النخل الذي يكتب عليه.

١٦- ذا **وشوم** كان **جلد** شواه في ديابيج أو كسين نمورا[٧].

ورد في هذا البيت لفظتل وشوم وجلد وقد تم شرحمها سابقا.

١٧- فهي ملساء **كالعسيب** قد بان نسيل عن متنها ليطيرا[٨].

جاء في هذا البيت لفظ العسيب وهو كما مر ذكره جريد النخل الذي يكتب عليه.

١٨- **كالقسي** الأعطال افرد عنها آتنا قرحا ووحشا ذكورا[١].

ورد في هذا البيت لفظة القسي وأعتقد انها نوعا من الأحجار الصلبة القوية، وكانت تستخدم للكتابة عليها لصلابتها.

١٩- إذا ما أتته الريح من شطر جانب إلى جانب التراب **مهارقه**[٢].

---

[٦] م. ن: ص١٥٦.

[٧] م. ن: ص١٦٢.

[٨] م. ن: ص١٧٥.

[١] السكري، أبي سعيد: **شرح ديوان كعب بن زهير**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠، ص ١٧٦.

[٢] م. ن: ص١٩٥.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

وردت في هذا البيت لفظة مهارق والمهارق جمع مهرق وهو "الثوب الحريري الأبيض أو الصـــحيفة البيضـــاء"[٣]، "ويطلقون على الصحف إذا كانت من القماش: المهارق، مفردها مهرق[٤].

فالمهرق أو المهارق هي من أدوات الكتابة.

٢٠- **حرف** تمد زمامها بعذافر كالجذع شذب ليفه الريان[٥].

في هـــذا البيـــت وردت لفظـــة حرف وهي تعني "واحـــد حروف التهجي"[٦] ما يهمنا هو ورود لفظة الحرف وليس ما تعنيه.

٢١- وتلاها تحت الضباب كأنما **دهن** المثقف ليطه **بدهان**[٧].

وردت في هـــذا البيـــت لفظتـــا الدهن والدهان وتعني "الجلد الأحمر وقيـــل: الأملس، وقال الفراء في قوله تعالى: (فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ) قال: شـــبهها في اختلاف ألوانها بالدهن يقال: الأديم الأحمر أي صارت حمراء كالأديم والدهان في القران الكريم الأديم الأحمر الصـــرف" [٨] كذلك هي" الأديم الأحمر، ومنـــه قوله تعالى: (فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ) أي صـــارت حمراء كـــالاديم من قولهم فرس ورد والانثى وردة"[٩]، والـــدهن والدهان نوع من أدوات الكتابة.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

[٣] م. ن: ص٤١.

[٤] الأسد، ناصر الدين: **مصادر الشعر الجاهلي**، ص٨٠.

[٥] السكري، أبي سعيد: **شرح ديوان كعب بن زهير** ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠، ص٢١٧.

[٦] الرازي، محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص١٣١.

[٧] السكري، أبي سعيد: **شرح ديوان كعب بن زهير** ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠، ص٢٢٣.

[٨] ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج١٣، ص١٦٢.

[٩] الرازي، محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص٢١٣.

٢٢- كـــالغصـــن بينـــا تراه ناعما هدبا إذا هاج وانحن عن أفنانه **الورق**[١].

وردت لفظـــة الورق وبالرغم من أنها جاءت ليســـت بمعنى الورق للكتـــابة لكنها لفظة تدل على إحدى أدوات الكتابة والكتابة على الورق لم تنتشر إلا في أواخر القرن الثاني الهجري[٢].

٢٣- كـــادت تبين **وحيـــا** بعض حاجتنا لو أن منزل حي دارســـا نطقا[٣].

في هـــذا البيـــت جاءت لفظة الوحي وهي تعني الكتابة على الحجر كما جاء في المعجم العربي"وحى...وأوحى أيضـــا كتب"[٤]. أو بمعنى آثار الكتاب*، والوحي من ألفاظ الكتابة كما هو واضح وبين.

٢٤- ما برح **الرسم** الذي بين حنجر وذلفة حتى قيل هو نازح[٥].

وردت في هذا البيت لفظة رســـم وهي كما اشرنا سابقا جاءت لفظة رســـم وهي تعني "الأثر، .....، ورسم على كذا وكذا، أي كتب"[٦] ومما هو معروف من معنى الكتابة هي "عملية رسم شكل معين أو أشكال يستخدمها



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(١) السكري، أبي سعيد: **شرح ديوان كعب بن زهير** ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠، ص٢٢٨.

(٢) ينظر: الخطيب، علي أحمد: **الشعر الجاهلي بين الرواية والتدوين**، ص ١٠٨.

(٣) السكري، أبي سعيد: **شرح ديوان كعب بن زهير** ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠، ص٢٣٤.

(٤) الرازي، محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص٧١٣.

* ينظر: **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**، تح: أحمد طلعت، ص ٤٦.

كذلك: **شرح ديوان زهير للشنتمري**، مطبعة الحميدية، ط١، ص٢٥.

(٥) السكري، أبي سعيد: **شرح ديوان كعب بن زهير** ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠، ص٢٣٩.

(٦) الرازي، محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص٢٤٣.

الإنسان لتعطي معنى معينا"*، فاخترت هذا البيت ليكون شاهدا وأحد الأدلة على الكتابة لأن معنى رسم هو كتب.

٢٥- إذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه قليل إذا رحت عليه الصفائح[٧].

جاء وردت لفظة صفائح في البيت وهي الالواح "صفائح الباب، ألواحه"[٨]، وأعتقد بأن صفائح الضعن من الخشب توضع لربط الرحل وأعتقد هي نفسها التي كتب عليها المرقش رسالته الى اخيه، ما يهمنا هو ورود لفظة الصفائح والتي تعني ألواح الخشب.

ما أريد أن أشير إليه في هذا البحث، أن الشعر العربي زاخر في كل شيء ولولاه لضاعت كل الحضارة العربية، والشعر العربي يعتبر الموؤل الذي لا ينضب ولا ينفد بما فيه من كل القيم والاحداث والاشارات الواضحة وغير الواضحة على كل المواقف والموارد ومنها الكتابة في العصر الجاهلي، ولكي نثبت بأن الكتابة موجودة في العصر الجاهلي اعتمدت على شاعرين جاهليين هما زهير بن أبي سلمى وابنه كعب، ووجدت الاشارات التي مر ذكرها في أثناء البحث المتواضع، وأوّد الاشارة إلى أن هناك الكثير من الشعراء الجاهليين ممن يوجد في أشعارهم اشارات تدل على الكتابة وأدواتها لمن أراد الاستطراد في هذا الموضوع، وخير من كتب حول موضوع الكتابة في العصر الجاهلي الدكتور ناصر الدين الاسد في كتابه مصادر الشعر الجاهلي فله كل ثناء، فانا لم آتِ بشيء جديد ولكن هي محاولة لاحصاء المفردات الواردة في اشعار الشاعرين اللذان مر ذكرهما اعلاه وارجو من الله ان اكون موفقا فيها.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

* الجبوري، تركي عطية: **الكتابات والخطوط القديمة**، مطبعة بغداد، ١٩٨٤، ص٦٦.

(٧) السكري، أبي سعيد: **شرح ديوان كعب بن زهير** ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠، ص٢٥٧.

(٨) الرازي، محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص٣٦٤.



د. جعفر جمعة زبون البهادلي

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني: